Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما لبث أن تكاثر وتألف وانسعت علاقاته وعكف على الأسفار التماسا للرزق حتى اضطر الى الكتابة لمخابرة جاره أو تدوين حوادث أمسه أو تقييد ملاحظاته وآثاره »(١٨) .

٢ ــ قصر اللغة المنطوقة وعدم دوامها، «لأن الأصوات لا تمكث في الهواء زمانا طويلا الا ريثما تأخذ المسامع حظها من الطنين ، ثم تضمحل تلك الأصوات من الهواء الحامل لها المؤدى الى المسامع » (١٩) ، « ولما كانت الأصوات لا تمكث في الهواء الا ريثما تأخذ الأسماع حظها ثم تضمحل اقتضت الحكمة الالاهية والعناية الربانية ، واحتالت الطبيعة بأن هيدت تلك الألفاظ بصناعة الكتابة » (٢٠) .

واذا صرفنا النظر عما يثار الآن في الدراسة الفيزيائية الصوتية من أن الذبذبات الصوتية لا تفنى أو أن الصوت لا يضمحل ، فان اللغة المكتوبة تميزت عن اللغة المنطوقة فترة طويلة من الزمن الى بداية القرن الحالي بامكان انتقالها من مكان الى آخر وعبر مسافات بعيدة ، وبثباتها حيث لا تتعرض للتغيير المستمر الذي يصيب اللغة المنطوقة ومن ثم أمكن تسجيلها ونقلها عبر أجيال متعاقبة من البشر .

وقد تضاءلت هاتان الميزتان للغة المكتوبة حين ابتكرت وانتشرت الأجهزة التي سجلت الأصوات ونقلتها من مكان الى آخر عبر مسافات بعيدة ، مثل الاسطوانات ، والمسجلات الصوتية ، والهاتف (التليفون) والبرق (التلغراف) ، والاذياع (الراديو) ، والتلفاز (التليفزيون)،

---

(١٨) انظر جرجي زيدان : الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ص١٦٠ مراجعة وتعليق مرجع د. مراد كامل . ط دار الهلال

(١٩) انظر : رسائل اخوان الصفا جـ١ /٢٠١

(٢٠) انظر : المرجع السابق جـ ٢ /٤٧٢